

تعليقات ومناقشات

تعليقان

للدكتور إسماعيل عيسى
عن مؤلفه في المجمع،

- ١ -

أتيت لي أن أطلع على أعداد من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، بعد أن وصلتني متأخرة عن تاريخ صدورها، فاستوقفتني في العدد المزدوج ١١ - ١٢ (كانون الثاني - حزيران ١٩٨١) بحث بعنوان «رأي في تحديد عصر الراغب الأصفهاني» للدكتور عمر عبدالرحمن الساريسي (ص ٤٣-٧٦) وقد انتهى الباحث في دراسته إلى أن أبا القاسم الراغب الأصفهاني كان في الأرجح معاصراً للصاحب بن عباد، ثم من بعده للوزير أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي المتوفى عام ٣٩٩، أي أنه من رجال القرن الرابع وربما أدرك أوائل القرن الخامس، وأن المصادر التي جعلت وفاته سنة ٥٠٢ أو ٥٦٥ قد وقعت في الخطأ. وقد حشد الباحث كثيراً من الأدلة المرجحة على تفاوتها بعداً وقرباً ليصل إلى هذه النتيجة.

ولست في هذا المقام أناقش ما أورده من أدلة ولكني أحاول أن أضيف إليها ما لعله ينقل أمر الترجيح حول عصر الراغب إلى ما يشبه الحسم، معتمداً في ذلك على كتاب محاضرات الأدباء.

١ - ورد في محاضرات الراغب (١ : ١١٩ ط . دار الحياة ، بيروت) * ما يلي : « أبو القاسم قال : كتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أبياتاً أستعير منه شعر عمران

* رقم (١) يعني الجزءين الأول والثاني وهما متتابعاً الترقيم ورقم (٢) يعني الجزءين الثالث والرابع.

بن حطان ، وضمنتها أبياتاً لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلا بالرهن ، وأبياتاً عارضها بها أبو علي بن أبي العلاء» ثم أورد الأبيات وعلّق على ذلك بقوله (١) : (١٢٠) «والغرض في ذلك ما قاله أبو القاسم (أي ابن أبي العلاء) لا ما خاطبته به ، أعوذ بالله أن أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنفات شعر نفسه» .

فأبو القاسم المذكور في أول الرواية هو الراغب الأصفهاني نفسه ، وهو يصرّح أنه يكتب إلى أبي القاسم بن أبي العلاء ، أي هو معاصر له ، ولدى البحث عن ترجمة أبي القاسم بن أبي العلاء وجدت أنه من رجال الصاحب بن عباد ، فقد كان بين الشعراء الذين وصفوا داراً للصاحب بناها باصبهان وأنشده قصيدة منها (اليتيمة ٣ : ٢٤٣) .

دار تمكنت المباهج فيها نطقت سعود العالمين بفيها
وله قصيدة في بردون أبي عيسى المنجم الذي نفق باصبهان ، ونظم الشعراء فيه مرثي كثيرة باقتراح من الصاحب نفسه (اليتيمة ٣ : ٢٢١) وقد ترجم له الثعالبي في اليتيمة (٣ : ٣٢٤ - ٣٢٥) فذكر أن اسمه «غانم» وقال فيه : «شاعر ملء ثوبه ، محسن ملء فمه ، مرغوب في ديباجة كلامه ، متنافس في سحر شعره ، ولم يقع إلّٰي ديوانه بعد ، وإنّما حصلت من أفواه الرواة على قطرة من سحر غرره ، وغيض من فيض ملحه . . . » فإذا عرفنا أن أبا القاسم هو ابن أبي علي (كما صرح بذلك الراغب نفسه في المحاضرات ٢ : ٥٧٩) كان هذا الرجل هو غانم بن أبي علي بن أبي العلاء الأصفهاني ، وقد كان حياً بعد وفاة الصاحب سنة ٣٨٥ لأن له قصيدة في رثاء الصاحب (اليتيمة ٣ : ٢٨٤) . وقد اهتم الراغب بأبي القاسم وأبيه في محاضراته فأورد لهما بعض الأشعار (انظر : ٣٠٢ ، ٣٩٦ ، ٦٢٦ ، ٢ : ٥٢٧ ، ٥٧١) ٥٧٩ فالنص الذي ورد في المحاضرات يوضح الأمور التالية :

(أ) ان الراغب عاصر أبا القاسم بن أبي العلاء وأباه ، أي عاش في عصر

الصاحب بن عباد قطعاً لا ترجيحاً، وقد عرف البيئة الاصبهانية معرفة دقيقة، كما يؤكد ذلك رواياته عن شؤون اصبهانية لا يعرفها إلا من كان له اهتمام خاص بتلك البيئة، وعرف كثيراً من رجالات اصبهان وشعرائها وأورد بعض اشعارهم وأخبارهم في محاضراته (راجع قصصاً عن اصبهان في المحاضرات ٢: ٤٤٨-٤٤٩، ١: ٣٥٢، ٤١٩).

(ب) أنه كان مهتماً بديوان عمران بن حطان، ولا نحسب أن يصدر مثل هذا الاهتمام عن رجل شيعي .

(ج) أن الراغب كان ينظم شعراً، ولكنه التزم بأن لا يذكر شيئاً من شعره في مؤلفاته .

٢ - يؤكد الراغب معاصرتَه لأبي القاسم بن أبي العلاء في موطن آخر من محاضراته (١: ٨٦) إذ يقول: «أنشد أبو القاسم بن أبي العلاء يوماً شعراً كاتَّبَ به رئيساً، وكنا سمعناه منه قبل، فعوتب في ذلك فقال: أنا نظمته أقلد به من أشاء» .

٣ - يروي الراغب على نحو مباشر عن أبي الفرج الكوفي فيقول (محاضرات ٢: ٤٩٩) حكى أبو الفرج الكوفي قال: حضرتُ مجلسَ الصاحب وعنده علوي شاميّ يحدثه بما شاهده من الاعاجيب . . . الخ» .

فهذا معاصر آخر للصاحب يروي عنه الراغب، والمكتون بأبي الفرج كثيرون، منهم هذا الكوفي، وأبو الفرج الساوي (اليتيمة ٣: ٣٧٧) وأبو الفرج ابن هندو (اليتيمة ٣: ٣٩٧ وابن أبي أصيبعة ١: ٣٢٣) وأبو الفرج الكاتب حمد بن محمد وهو اصبهاني، وكان مكيئاً عند ركن الدولة البويهى، وكان أبو الفضل

ابن العميد لا يوفيه حقه (أخلاق الوزيرين: ٤٢١) وأبو الفرج البغدادي الصوفي (أخلاق الوزيرين: ٢٧٩).

٤ - ويقول الراغب في محاضراته أيضاً (١: ٧٠٦) «وحدثني أبو سعيد بن مرداس أنه قعد مع جماعة فيهم ابن بابك تحت عريش كرم يشربون فأصابهم مطر فقال ابن بابك . . .» ولم أهتم إلى ما يوضح مكانة أبي سعيد ابن مرداس وشهرته، ولكنه على أية حال عاصر عبدالصمد بن بابك الشاعر (المتوفى سنة ٤١٠) وابن بابك من الوافدين على صاحب وله فيه مدائح كثيرة.

٥ - وجاء في المحاضرات (١: ٤٣٣) «كتب علي بن القاسم رحمه الله: بلغني عن حال رمدي عرض له ما أرمد خاطري، وأظلم ناظري، وأذهلني عن كل مهم، وخفف في عيني وقلبي كل ملهم». هذا الترحم على علي بن القاسم لم يحىء عفواً، وإنما هو يدل على معرفة أو صداقة بين الراغب وهذا الكاتب، وقد كان علي بن القاسم الكاتب معاصراً للتوحيدي أي معاصراً للراغب الأصبهاني والصاحب، وكانت ذكره ما تزال حية لدى تأليف محاضرات الأدباء (انظر أخلاق الوزيرين: ١٢٤ والصداقة والصديق: ١٧٧ ط. دمشق، والامتناع والمؤانسة ١: ٦١).

٦ - لا مجال للشك في أن «الأستاذ الرئيس» هو أبو العباس الضبي، فقد ذكره الراغب بلقبه فقط (أي الأستاذ الرئيس) دون ذكر اسمه في محاضراته (٢: ٦٤) وأورد له البيتين التاليين:

لا تركنن إلى السوداء وإن سكنت إلى العناق
فالشمس عند غروبها تصفر من خوف الفراق

وقد أورد الثعالبي هذين البيتين في اليتيمة (٣: ٢٩٥) لأبي العباس أحمد

بن إبراهيم الضبي . وذكر ياقوت في معجم الأدباء (٢ : ١٠٥) أن «الكافي الأوحـد» من ألقاب الضبي ، ونقل ذلك الدكتور الساريسي عنه ، وبهذا اللقب أي «الوزير الرئيس الكافي الأوحـد» ذكره الراغب في المحاضرات (١ : ٤٣٥) وأورد له أبياتاً في وصف نزلة أصابته ، ولم ترد هذه الأبيات في اليتيمة . وذكر الضبي على هذا النحو يقرر حقيقة الصلة - والمعاصرة - بينه وبين الراغب الأصفهاني .

وفي المحاضرات أيضاً نصوص تلقي بعض الضوء على شخصية الراغب ، فمن ذلك :

١ - وقلت لبعض المتصوفة إنك لو طي فقال : ، ما تقول في لص لا يسرق ، هل يلزمه القطع ؟ (١ : ٢٢٧) .

٢ - أورد (١ : ٦٢٩) قصة عن فرقد السبخي والحسن البصري حين اجتماعا على مائدة وأبى فرقد أن يأكل الخبيص خوفاً من أن لا يؤدي شكر الله تعالى عليه فقال له الحسن : كُلْ فلنعمه الله عليك في الماء البارد أعظم منها في الخبيص .

وعلق المؤلف على القصة بقوله : قال الشيخ أبو القاسم رحمه الله : فانظر الى فقه الحسن وفهمه وإلى ضعف رأي فرقد مع إسلامه ، واعتبر بهما قول النبي ﷺ : فضل العلم أحب إلي من فضل العباداة ، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد .

٣ - وذكر القصة التالية (٢ : ٤٠٦) قال عمر بن عبيد الله لرجل : عظمي ، فقال : قد قطعت عامة سفرك فان استطعت أن لا تضل في آخره فافعل .

وكان تعليقه عليها : قال المؤلف : وأنا أقول قد ضللت عامة سفري ، فان

لم يهدي الله فويل لي ، ختم الله لي بخير ولن كتب وقرأ .

ترى هل هذا التعليق يفيد أن مصنفاته الأدبية كتبت في أوائل عمره كما يوحى بذلك حديث الدكتور الساريسي (مجلة المجمع : ٥٧) أو هو يدل على عكس ذلك ، إلا أن يكون قد ردّد النظر في بعض مؤلفاته المبكرة ، حين أصبح في سنّ عالية ، فأضاف مثل هذه العبارة .

٤ - وقال بعد أن أورد عدداً من التمنيات (١ : ٤٥٦) : نسأل الله أن يعطينا مُنانا بعد أن يوفقنا لتمني ما فيه مصالحنا .

بقي أن أقول إن التدقيق في محاضرات الراغب يؤكد كثيراً من النتائج التي وصل إليها الدكتور الساريسي مثل إعجاب الراغب بالمتنبي ومعرفته قصصاً دقيقة عن الصاحب لم يلم بها أبو حيان أو الثعالبي ، وإبراده أشعاراً كثيرة للصاحب قد توازي ما أورده للمتنبي ، كما أنه يذكر كتاباً اسمه «الأحداق» (٢ : ٥٣٣) ولعله أن يكون أحد مؤلفاته .

أما لماذا تجاهلته كتب التراجم (ما عدا البيهقي في تاريخ الحكماء والسيوطي في بغية الوعاة) فكلّ التعليقات التي أوردها الباحث لا تثبت للمناقشة ، وأرى أن الأمر ليس من قبيل التجاهل (والا فكيف وصل ذكره إلى البيهقي؟) . لا بد أن تكون هنالك مصادر سابقة للبيهقي قد عرفت به ولكنها لم تصلنا ، ولعلّ لزومه لاصفهان وعدم مبارحتها - فيما أقدر - قد جعله بعيداً عن «دائرة الضوء» ، ولهذا السبب نفسه ولأسباب أخرى تقديرية لم يذكره التوحيدي بين من سألهم عن آرائهم في الصاحب . بلى ، أرجح أنه ذكره في قوله : «وقلت للشيخ العالم : أما أنت من بين الناس فقد حظيت عنده ونلت منه ، فقال : لو عرفت ما يتقد على فؤادي من الغيظ عليه لرحمتني في بلائي بأكبر مما تحسني عليه في ظاهر أمري» (أخلاق الوزيرين : ٣١٦) فهذا «الشيخ العالم» مقرب من

الصاحب، كما تنطق بذلك حال الراغب، ولكن الراغب نفسه على إعجابه بالصاحب لا يتورع عن إيراد النادرة وإن كان فيها غمز للصاحب، جاء في المحاضرات (١: ٣٧٦).

قال العثماني في الصاحب:
وفدنا لنشكر كافي الكفاة ونسأله الكف عن برنا

فقال العلوي: قد كُفيت فان الصاحب صار لا يعطي شيئاً. فان لم يكن هذا «الشيخ العالم» هو الراغب الأصبهاني نفسه، فان أبا حيان لم يلقه، لان إقامته عند الصاحب كانت في فترة إقامة الصاحب بالري، كما كانت علاقة الراغب بالصاحب وثيقة يوم كان هذا الثاني باصبهان.

- ٢ -

في العدد السابق نفسه من مجلة المجمع الأردني مراجعة لكتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي» تحقيق الدكتور عبدالحسين مبارك (بغداد: ١٩٨١) والمراجعة بعنوان: «مع تحقيق كتب التراث» (ص ٩٢ - ١١٥) بقلم صديقنا الدكتور إبراهيم السامرائي، والكتاب موضوع المراجعة كتاب قيم وان كان يلتقي مع «أمالى الزجاجي» في كثير من النصوص، إلا أنه بئس تحقيقاً وطبعاً، ولا يتدارك ما فيه من أخطاء تصويب هنا أو هناك، ولا نُصَحُ الدكتور السامرائي للمحقق بأن يتولى إعادة التحقيق، وأنا أعتقد أن الجهود التي تبذل في تصحيح بعض أخطاء مثل هذا الكتاب تذهب هباءً، وأقول لصديقي الدكتور السامرائي: يبدو أنك تشهر سيفك على أعزل (وليس هذا مقبولاً في شرعة الفروسية).

وقد لفت نظري في المراجعة (ص: ١١٠) بيتان كتبهما إسحاق الموصلي إلى غريب المأمونية وذكر المحقق أنهما لا يوجدان في ديوان إسحاق، وقال الدكتور السامرائي تعليقا على ذلك «كأنه لم يعرف أن الديوان هو صنعة حديثة فقد جمع أشعاره أحد المعاصرين» قلت: ولعل السر في عدم ورودهما في ديوان الموصلي أنهما ينسبان في معظم المصادر إلى علي بن الجهم، وأنا أكتفي بالإشارة إليهما في الأغاني (١٠: ٢٢١ ط. دار الثقافة) وروايتها فيه*:

خَفِيَّ الله في من قد تَبَلَّتِ فؤاده وغادِرَتِه نضوا كأن به وقرا
دعي البخل لا أسمع به منك إنما سألتك أمرا ليس يعري لكم ظهرا

ويقول الدكتور السامرائي (ص: ١١٣) إن هدبة بن الخشرم شاعر جاهلي، وهذا فيما أعتقد غير دقيق. صحيح أن هدبة كان - فيما يذكرون - راوية الخطيئة، ولكن الحادثة التي أدت إلى مقتله جرت حين كان سعيد بن العاص واليا لمعاوية على المدينة. وفي أخبار هدبة في المصادر المعتمدة ما يؤكد ذلك.

كذلك علق الدكتور السامرائي على ما ورد في الصفحة ١١٩ من أصل الكتاب (المجلة ص ١١١ - ١١٢) تعليقات وفق في بعضها ولم يوفق في بعضها الآخر، وما انتزعه ليلقى عليه ليس سوى قليل من كثير من التصحيف والتحريف اللذين أصابا ذلك النص، وقد ورد الخبر نفسه في التذكرة الحمدونية (عمومية رقم: ٥٣٦٣ الورقة: ٥٩). وأنا أثبتة كاملاً ليتضح مدى البون بينه وبين النص الوارد في أخبار الزجاجي وأشرح منه ما يحتاج إلى توضيح:

«ومن الحمية والأنف ما رواه أبو رياش يسنده إلى رجل من كندة كوفي قال: كنت أجالس شريحا، وهو قاض لأمير المؤمنين علي، عليه السلام، فاني

* يستطيع القارئ أن يجد القصة والبيتين في العقد ٦: ٧١ والبصائر ١: ٢٢١-٢٢٢ وديوان علي بن الجهم:

لفي مجلسه ذات يوم إذ أقبل رجل جيد^(١)، صَعْلُ الرأس، ناتئ الجبهة، نطُ اللحية^(٢)، كأنه محراث، ومعه امرأة كالبكرة العيساء^(٣)، تدير مقلتين نجلاوين كأنَّ هدهما قوادمُ خطاف، ثم أبرزت كفأ كبياض الاغريض^(٤) وأناملُ كبنات النقا^(٥)، فقالت: أيها الحاكم هذا بعلي؛ فقال شريح للرجل: أكذاك؟ فكشر بشفتين بشعاوين^(٦) عن ثنایا ثعل^(٧) كأنها سناسنُ عَيْرُ فقال: نعم، فقال شريح للمرأة: وما قِصَّتُكِ؟ قالت: إنه ابن عمي وأنا خولة ابنة مخزومة إحدى نساء بني جرم بن زيان، وانه خرج بي وغرَّبني عن بلادي وقومي وذوي قرابتي، فصرتُ لا أنظر إلا إليه ولا أعول إلا عليه، وهو نهمٌ إذا أكل، فَلَحَسُ^(٨) إذا سأل، حريصٌ مقفل اليدين بالبخل، مُطَلَّقُ اللسان بالخطل، يأكلُ وحده، وَيُخْلِفُ وعده، ويمنعُ رفده، ويضربُ عبده، فَحَاشَ نجَّاش^(٩)، إن سانيتُ^(١٠) قُطِبَ، وإن راشيتُ^(١١) غضب، يصونُ ماله، وَيُهِنُ عياله، فقال شريح: تالله ما رأيتُ كالיום ذمًّا أشنع، أَحْسِنِي مَلَأُ^(١٢) أيتها الحرة، فانه بعلك وابن عمك، فجثا الرجل على ركبتيه ثم قال: يا للأفيكة^(١٣) أيها الحاكم:

-
- ١ الجيدر: القصير.
 - ٢ صعل الرأس: صغير الرأس، نط اللحية: قليل شعر اللحية.
 - ٣ العيساء: الناقة البيضاء في شقرة.
 - ٤ الاغريض: الطلع إذا انشق عنه وعازوه.
 - ٥ بنات النقا: دود يشبه به العرب الأنامل وهي الأساريع.
 - ٦ شعت الشفة: غلظ لحمها وظهر دمه.
 - ٧ ثعل: متداخلة، نبت واحدها تحت الآخر.
 - ٨ فلحس: كلب، وتريد به شدة الالحاح.
 - ٩ النجاش: الوقاع في الناس.
 - ١٠ سانيت: من المساناة وهي المداراة والملاينة.
 - ١١ راشيت: لاينت.
 - ١٢ أحسني مَلَأُ: أحسني عشرة وخلفاً (وفي بعض نسخ التذكرة، أحسني كلاماً).
 - ١٣ الأفيغة: البهتان والكذب.

سائلُ سِراةِ بني جَرَمٍ فانهم
هل أترك البكرة الكُوماء كائسَةً^(١٤)
للجارِ والضيفِ والمعتَرِ قد علموا
وأترك الخصم مصفراً أنامله
وأنظرُ الخصمَ ذا العوصاء حجته^(١٥)
وأسألهم هل رَمَوْا بي صدرَ معضلةٍ
واسألهم كيف ذبَّ عن ذمارهم
إني لأعظمُ في صدرِ الكميِّ على
حتى يصدَّ لواءُ عن مبادهتي
تا لله تجمعُ شخصينا ملاءمةً

قد ينبئونك بالجمالي من الخبر
إذا تلاعبت النكباء بالخطر
في ليلةٍ تُتبع الشفان بالخصر^(١٥)
دامي المرادغ^(١٦) منكباً على العفر
حتى يلجلج بين العيِّ والخصر
فلم أكافح شبا أنيابها البُتر
إذا ترامى استعمارُ الحرب بالشرر
ما كان في من التجدير والقصر
صدَّ الهجارسِ عن ذى اللبدةِ الهصر^{١٨}
من بعد ذا اليومِ في بدو ولا خصر

فقال شريح : أوضح عن نيتك ، عافاك الله ، قال : نعم هي طالقُ ثلاثاً ،
وهذا السائب بن عمرو فهو ابن أبي أمها^(١٩) يقوم بمؤونتها إلى انقضاءِ عدتها .

١٤ الكوماء : الضخمة السنام ، كائسة : عقيرة .

١٥ الشفان : الريح الباردة ، الخصر : البرد .

١٦ المرادغ : ما بين الترقوة والعنق .

١٧ العوصاء : الغريبة .

١٨ الهجارس : أولاد الثعالب ، الهصر : الأسد الذي يهصر كل شيء أي يدقه .

١٩ أخبار الزجاجي : وهذا الشاب (اقرأ : السائب) بن أبان بن أبي وليها .

تساؤلات

للاستاذ هسن الكرعي
”عضو شرف في المجمع“

لقد خطر ببالي أن أعرض على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية الأردني الغراء بعض التساؤلات من صيغ الكلمات المشتقة وغير المشتقة في اللغة العربية وعن معاني الكلمات . وهي مما وجدت في تحليلها صعوبة أو وجدت في فهم معانيها عُسرة ولم يُنجد في ذلك كتب اللغة ولا المعاجم ، وأقصد بهذا العرض أن أسمع رأي الأخوان من أعضاء المجمع أو أعضاء مجامع اللغة في البلاد العربية في هذه الصعوبات أملاً في الوصول إلى قرار مكين . ولعل ما يؤدي إلى التشويش والخلط في الصيغ وفي المعاني هو قلة التدقيق في الصيغ والمعاني وعدم إمعان النظر في حقائقها . وللتدليل على ذلك آتي هنا ببعض الأمثلة .

نحن نستعمل (إذا) و(إذا ما) ولكن هل نعرف الفرق بينهما؟ فلو قلنا: إذا جئنا غداً فأت لنا بكذا وكذا، ثم قلنا: إذا ما جئنا غداً . . ، فهل المعنيان واحد أم بينهما اختلاف؟ وفي اللغة العربية كلمة (ألبتة)، وفي المعاجم قولهم: لا أفعله ألبتة، أي ولا مرة، ولكن هل يقال: إذا جئنا ألبتة؟ أو هل يقال: كلاً ألبتة؟ وفي اللغة عبارة (لشد ما)، فهل نعرف كيف تستعمل هذه العبارة وما معناها عند الاستعمال؟ ثم ما الفرق في الاستعمال بين (أجل) و(نعم)؟ وما الفرق بين قولنا: ما تتعلم تتقدم وبين: مهما تتعلم تتقدم.

هذه أمثلة قليلة، وأمثالها كثير.

والآن أريد أن أعرض جدولاً قصيراً في الصفات وأطلب من الأخوان جميعاً تبيان اشتقاقها:

- الكبير هو ضد الصغير، و(الصغير) مشتقة من الفعل (صَغُرَ يَصْغُرُ صِغَارَةً)، فمن أين اشتقاق (كبير)؟ مع العلم بأنهم لم يتفقوا على اشتقاق (صغير).

- الغني ضد الفقير - و(الفقير) مشتقة من (فَقُرَ يَفْقُرُ فَقَارَةً) - فمن أين اشتقاق (غني)؟.

- يقال: هذا ماءٌ مِلْحٌ (بكسر الميم) - فهل يَصْحُحُ (مَلَحَ) بفتح الميم، وإذا صَحَّ فمن أين اشتقاقه؟ ومن أين اشتقاق (مِلْحٌ)؟.

- يقال: (عَطَشَ يَعْطَشُ عَطْشاً) فهو عَطْشَانٌ.
ويقال (عَرَجَ يَعْرجُ عَرَجاً) فهو أعرج.
ويقال (نَحَرَ يَنْحَرُ نَحْراً) فهو نَحِرٌ.

فكيف نعرف متى يقال: (فَعَلان) أو (أَفْعَل) أو (فَعِل)؟ هل هو سماعي أم قياسي؟.

- في الألوان يقال: هذا أبيض - من أين اشتقاق (أبيض) ثم من أين اشتقاق (أسم) و(أحمر)؟ مع العلم بأن اشتقاق (أزرق) مذكور.
- إذا كان البَيَاض هو لون الأبيض، فهل يجوز: زَرَقٌ وَصَفَرٌ وَخَضَرٌ وَحَمَرٌ...؟ كما عند الناس.

- ويقال: هو عَمٍ عن رؤية الحق - من أين اشتقاقها؟ وهل هي في

الأصل (عَمِيَ) بتشديد الياء؟ وبهذه المناسبة ما هو اشتقاق (عَلِيَ) و(عَلٍ)؟ وإذا لم يكن (عَلٍ) فلماذا؟ .

- في المعاجم قولهم (شَجَع يَشْجَع شجاعةً) فهو شُجَاع ، وأشجع وشَجَع وشَجِيع . ويظهر أن في هذا تخليطاً ، فأين التخليط؟ .

هذا جدول صغير لم أُرِدْ له أن يكون طويلاً . وأريد به أن يكون مُقَدِّمة لبابٍ يُفتح في مجلة المجمع يَرُدُّ به أصحاب الاختصاص على هذه التساؤلات .

فاذا راقّت الفكرة لديكم ، فأرجو نشر هذه الرسالة وسأوافيكم بأمثالها إذا أعجبتكم ورأيتم أن فيها فائدة .

ولكم الشكر أولاً وآخرأ

لندن

حسن سعيد الكرمي

تعليق على تعليقات على كتاب "المقنع في الفلاحة"

للدكتور ضيري الصغير

لقد قرأت باهتمام كبير تعليقات الدكتور ابراهيم السامرائي العضو المؤازر في مجمع اللغة العربية الأردني الموقر على كتاب «المقنع في الفلاحة» لأحمد بن حجاج الأشبيلي المنشورة في العدد المزدوج (١٩-٢٠) من مجلة المجمع الغراء .

اني أحرص دائماً على قراءة الكثير من المواضيع التي تنشرها هذه المجلة وخاصة المواضيع ذات العلاقة بمجال تخصصي وهو «الزراعة» بوجه عام ولنأت الى تعليقات الدكتور السامرائي على كتاب «المقنع في الفلاحة» فأقول :-

(١) اني متفق معه على الكثير من الملاحظات والتصويب لما ذكره المحققان الفاضلان صلاح جرار وجاسر أبو صفية .

(٢) اني لا اتفق معه في قوله في صفحة ١٣٥ من المجلة المشار اليها أعلاه عن كلمة «وزانا» ان الكلمة كما يراها مصحفة وصوابها «جفانا» جمع «جفنة» والواو للعطف في أولها، ولكي نعرف المعنى الصحيح لكلمة «وزانا» فلنرجع الى كتاب «المقنع في الفلاحة» في صفحة ١٩ فنجد: وقال ديمقراطيس «قطع القضببان للغرس من كرم متوسط لا قديم ولا حديث وزانا ممتلئة متقاربة الكعوب وأغرسها من يومك» .

فالذي نفهمه أن ديمقراطيس يريد أن يوجه مجموعة من النصائح تتعلق بعمر وحالة الكرم المستعمل لتحضير ما نسميه في لغة العصر الحديث

«العقل» وان كلا من كلمة «قطع» و«اغرس» في اغرسها فعل أمر.
و«وزانا» بكسر الواو هي كلمة واحدة بمعنى متعادلة أو متوازنة واعرابها
«حال» ولا وجود لواو العطف أصلاً لأن المعطوف عليه هو الآخر غير
موجود وعلى هذا الأساس يستقيم المعنى في رأيي دونما حاجة الى اقحام
كلمة «جفانا» وواو العطف.

(٣) لا أتفق مع الدكتور السامرائي أيضاً في قوله في صفحة ١٣٥ وقوله
«واطعمت سريعاً» بمعنى ثبتت في الأرض وكان لها جذور، والذي أراه
أن معنى «واطعمت» هو «وأثمرت» أي بدأت في الأثمار أو انتاج الثمر
وكثيراً ما تستعمل في بلاد شمال افريقيا كلمة (اطعام) بمعنى (إثمار) أضف
الى ذلك أن ثبوت الغطمة في الأرض قد أكدته عبارة «كثرت عروقها»
(الصفحة ٢٠ من الكتاب).

(٤) وجاء في الصفحة ١٣٧ قول المعلق: ان الصواب في معنى «ولا تزبر» هو
«ولا تزبل»، والذي أراه أنا أن معناها هو «ولا تقلم» ومعنى الزبر في بلاد
شمال أفريقيا هو التقليم ويقصد به ازالة الأغصان الزائدة والمريضة
والجافة، وهذا يختلف تماماً عن المعنى الذي ذكره المحققان وهو «اهالة
التراب» ورأى المعلق الدكتور السامرائي وهو «التزبيل».

(٥) ذكر المعلق في الصفحة ١٤١ أن الذي يراه أن «الحيلة» ربما كانت «الحلية»
وهي شيء من «التحلية» بمعنى التنظيف. ولا أعتقد أن المقصود هو
«الحلية» والذي أراه أن «الحيلة» هنا بمعنى «السر» أو «السبب» وبذلك
يستقيم المعنى، وقد تكررت كلمة «الحيلة» ٣ مرات في الكتاب مرة في
صفحة ٢٨ وهي: «الحيلة في أن تكون عناقيد الجفنة سوداء أو حمراء»،

ومرتين في صفحة ٢٩ «الحيلة في أن يكون في العنقود بين كل حبتين ورقة»
و«الحيلة في أن تكون عناقيد الدالية أعلاها عنب وأسفلها ريجان»،
وباستعراض هذه الجمل الثلاث نجد أن كلمة «الحيلة» متبوعة بحرف
الجر «في» وهذا يستبعد معه أن يكون معنى «الحيلة» هو «الحلية»، والذي
استرجحه أن مؤلف كتاب «المقنع في الفلاحة» كان يقترح على فلاح زمانه
وغيره من المشتغلين بفلاحة الكروم أن يجربوا ويشاهدوا ويتابعوا بهدف
الوصول الى تعليل وتفسير ما يشاهدونه من عجائب في عالم النبات. ومما
يؤكد هذا قول المؤلف في صفحة ٢٩ من الكتاب «... فانك ترى منها
عجبا».

وفقنا الله لما فيه خير العرب تأليفاً وتحقيقاً وتعليقاً.

د. خيري الصغير

تصويبات لبعض المصطلحات الزراعية

للسيد عبد الرزاق الجزاز

(بغداد - العراق)

تلقي المجمع هذه التصويبات لبعض المصطلحات الواردة في كتاب (مصطلحات زراعية) من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني. وقد أحلناها على الخيرين الزراعيين السيدين أسامه السائح وجواد البخاري. وفي ما يلي نشر التصويبات، والرد عليها:

يُعتَبَرُ مَجْمَعُ اللغة العربية الأردني من أحدث المجامع في الوطن العربي. وعلى الرغم من قصر الزمن الذي مضى على تأسيسه، فهو يُبْدِي نشاطاً مشهوداً، سواء عن طريق إصدار مجلته الفصلية بانتظام، أو بإصداره كتب المصطلحات.

وَمَا تَلَقَّيْتُهُ من مطبوعاته كتاب المصطلحات الزراعية، الذي وضعه خبراء لهم الأثر الكبير في هذا الباب.

وعلى الرغم من التوفيق والنجاح اللذين لازما المختصين في إعداد هذه المصطلحات، فإنَّ المعنيين بالشؤون العامة، وبالقضايا اللغوية بصورة خاصة، كانوا يتوقعون أن تكون المصطلحات الزراعية بشكلٍ أوسع، ولا تقتصر على مجموعاتٍ معينة منها، بسبب كثرتها في المحيط الزراعي، من جهة، وإقبال عالمنا العربي على نهضة تعريب شاملة لكل نواحي الحياة، من جهة ثانية، وأخيراً بسبب وجوب التركيز على الزراعة كموردٍ مهمٍّ ورئيسيٍّ في حياتنا الاقتصادية، بالإضافة إلى الموارد الاقتصادية الأخرى؛ وخاصةً إذا ما علمنا أنَّ العالم بأسره

مقبل على شحة في الموارد الغذائية، وامكانية انتاجها في وطننا العربي يُسرّ، لتوفّر المياه، والأرض الصالحة للزراعة، والمناخ الملائم، والأيدي العاملة.

ومع كلّ هذا فإنّ كراس المصطلحات الزراعية يُعتبر نواة لعملٍ أوسع، نأمل ظهوره في قابل الأيام إن شاء الله.

ولدى دراسة ما فيه من مصطلحات، وجَدْتُ أنّ هنالك مصطلحات تتطلّب التعديل أو التبديل، أوردّها فيما يلي:

أولاً - الإنتساج النباتي

الرقم	المصطلح بالعربية	الأصل
١١	مقابل Root Stock وهو النبات الذي يتمّ إلصاق الطعم به. ولما كان لهذا المصطلح العربي أكثر من معنى ومدلول، لذلك أرى أن يحلّ محله (جذر تطعيم) لأنّه يفى بالغرض المقصود منه باللغة الانكليزية.	
٤٢	مقابل Bacteria. ولا أرى مسوغاً لتكرار المصطلح الانكليزي باللغة العربية في الوقت الذي يمكن ان نستعيز عنه ب: (الجراثيم).	بكتريا
١١٠	مقابل Packing. ونلاحظ أنّه اقتصر على ايراد مصطلح (التعبئة) فقط لها، في الوقت الذي نرى أنّ هذه الكلمة معاني أخر إضافة إلى التعبئة وهي: (الحزم) و(الرزم). وهذه المصطلحات ترد دائماً في محيط الزراعة وماله علاقة بها.	تعبئة

مقابل Seeds ' بينما المعجمات العربية
المعتمدة أوردت للتقاوى معنى آخر
غير المعنى الذي يهدف اليه المصطلح
الانكليزي ؛ فهي تعني ، كما تشير تلك .
المعجمات ، أنها : تزايد الشركاء . أما
المصطلح العربي الأفضل له فهو
(البذور) . واني ارى ان مجمع اللغة العربية
بالقاهرة قد جانبّه الصواب لإقراره
مصطلح (التقاوى) ، في الوقت الذي نجد
عدم وجود ضرورة لذلك ، لوجود كلمة
بذور تحل محلّها ، وهي عربيّة
وأصيلة وقديمة

مقابل Petal . ولا أرى ايراد المصطلح
العربي (بَتْلَة) لها ، لأن جذر الكلمة
(بتل) معروف في اللغة العربية ومذكور في
معجماتها ، قديمها وحديثها ، وله معانٍ
عدّة لا ينسحب أحدها الى المصطلح
الانكليزي . وأقترح الاكتفاء بالاختصار
على (تويجيّة) لهذا المصطلح .

١٤٢ تَوَيْجِيَّة (بَتْلَة)

مقابل intermode وهو مصطلح بعيد عن
الصواب . والأصح أن نورد (السُّلَامِيّ) بدلاً
منها وجمعها (سُلَامِيّات) .

٢١٠ سُلَامِيَّة

مقابل Cactus Plant ولم ترد (صُبَّار) في
المعجمات بضمّ الصاد ، بل بفتحها فأرى
إحلال مصطلح (صُبَّار) ، بفتح الصاد ،
بدلاً من (صُبَّار) بالضمّ .

٢٢٩ صُبَّار

مقابل Topography. وحيث أن هذا المصطلح يعني وصف معالم الأرض، فأني أقترح أن يَحَلَّ محلَّ المصطلح (طوبوغرافيا) مصطلح (وصف معالم

الأرض) على السَّرعَم من تَكُونها من ثلاث كلمات، أو احلال أي مصطلح آخر مستنبط من التراث العسري إن وُجد.

مقابل Soil Ball. وجاء التعريف بها في إزائها أنها كتلة ترابية تستبقى حول المجموع الجذري للنبات عند نقله من مكان الى آخر. في الحقيقة اني لم افهم معنى كلمة طوبارة، واجزم انها ليست عربية لخلو معجمات اللغة العربية القديمة والحديثة من ذكرها.

مقابل Cherry. ولم يرد لها ذكر في المعجمات العربية القديمة. غير أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة استحدثها وأردف بها مصطلحاً ثانياً هو (كُرَيْن) بضم الكاف وفتح الراء. ووضح المجمع المذكور أنها مصطلح دخيل.

مقابل Thresher' وأوضح بإزائها أنها آلة تستعمل لدرس المحاصيل. وقد اشارت المعجمات العربية انها مُعَرَّب (نارثك). ولا نرى ما يمنع من أن نورد لها مصطلحاً آخر مستنبطاً من جذر عربي هو: (دَرَس) إضافة الى النورج.

ثانياً الإنتاج الحيواني

- ١١ اسطبل مقابل Stable وهي كلمة اعجمية معربة .
وقد وردت (اسطبل) و(اصطبل) بالسين والصاد. ونرى ان يُذكر ازاءها في المصطلح العربي كلتا اللفظتين لإضفاء المرونة في الاستعمال والفهم .
- ١٨ اطار (بروان) مقابل Frame. وحيث أن المصطلح الأول (اطار) عربي أصيل، فلا أرى من الضروري أو المستحسن ان يردف بمصطلح آخر غير عربي : (بروان).
- ٢٩ بثره مقابل Papula وأميل الى القول أن هنالك خطأ طباعة في المصطلح الانكليزي، لأن ما يقابل البثرة هو Papule أي أنه ينتهي بحرف E بدلاً من حرف A.
- ٣٧ بكيرة مقابل Heifer. وذكر في إزائسها أنها البقرة بعمر (٢-٣) سنوات قبل ان تلد. ولم توردها معجمات اللغة لفظ (البكيرة) للبقرة أنفة الذكر. واقترح احلال مصطلح (العجلة) محلها.
- ١٠٨ حيا مقابل Vulva أنها الجزء الظاهر من الجهاز التناسلي الانثوي للحيوانات الشدية. غير أن ايراد مصطلح (الحيا) ينسحب الى الخصب والمطر. وأن المصطلح الانكليزي يعني (الفرج) باللغة العربية. وبالامكان احلال كلمة (الحياء) بالهمزة محل الحيا ليتم المعنى المقصود، إضافة الى كلمة (الفرج).

مقابل Oat . وإيراد (الشوفان) لهذا المصطلح مستساغ، خاصة إذا ما علمنا أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أقرّها وعمّم استعمالها. أمّا كلمة (زُمير) التي وضعت مرادفة لكلمة (شوفان) فلها معانٍ أخرى، ولا تصلح أن تُوردَ مرادفة لـ(شوفان). كما أننا نرى أن تردف كلمة (شوفان) بكلمة أخرى وهي (هرطمان)، وهي شائعة الاستعمال في الأوساط العراقية.

مقابل Broiler Chick. وبعد تدقيقتنا نستطيع أن نقول أن إطلاق مصطلح (صوص) مقابل المصطلح الانكليزي آنف الذكر يجانبه الصواب، لأنّ الصوص تطلق على الشخص اللئيم الذي ينزل وحده، ويأكل وحده، وفي ظلّ القمر لئلاً يراه الضيف وأفضل مصطلح عربي لها (فرخ لائح).

ثالثاً - مصطلحات زراعية متفرقة

مقابل Full Cream Milk ' أن هذا المصطلح مكرّر ذكره في تسلسل (٩٩) من مصطلحات (الانتاج الحيواني)، فمن المستحبّ حذفه، ولا لزوم لذكره هنا ما دام قد ورد ذكره من قبل.

١٢٧	خَضَاضُ الزَبَد	مقابل Churn. وعلى الرَّغْم من صواب المصطلح العربي، فإني أرى ان يحلَّ محلّه مصطلح عربي آخر يتكوّن من كلمة واحدة هو (مُخَضَّة) على وزن مِفْعَلَة.
١٧٥	طوبوغرافيا	مقابل Topography. وهذا المصطلح مكرّر ذكره في تسلسل (٢٣٩) من مصطلحات (الانتاج النباتي) ومن المستحبّ حذفه، ولا لزوم لذكره هنا. دام قد ورد ذكره من قبل.
٢٨٣	نتح	مقابل Transpiration وهذا المصطلح مكرّر ذكره في تسلسل (٤٢٠) من مصطلحات الانتاج النباتي، ومن المستحب حذفه.
٣٠٢	يوريا (بولة)	مقابل Urea وهي مادة تُفْتَسِر من الفضلات النتروجينية توجد في بول الثدييات. انّ ايراد يوريا بالاحرف العربية مقابل المصطلح الانكليزي، لا يعني أننا وضعنا مصطلحاً عربياً لمصطلح انكليزي. الآ إذا لم تسعفنا لغتنا في ايراد مصطلح عربي لها. كما ذكر (بُولة) كمرادف لها، بينما تعني (البُولة) - بضم الباء وفتح السواو - الكثير البول. وارى ان يقتصر المصطلح العربي على (البول).

وأخيراً: هذه آراء متواضعة أطرحها على مجمع اللغة العربية الأردني تعليقاً على
كراس (مصطلحات زراعية). آمل ان اكون في ايرادي أياها مقترباً من الصواب، كما
آمل ان اكون في منجى من اللوم فيما وقعت فيه من أخطاء او أوهام.

عبد الرزاق الجزار
العراق

رد على ملا حظات الاستاذ الجزار تصويبات على كتاب "مصطلحات زراعية"

- المصطلحات الزراعية الواردة في كراس «مصطلحات زراعية» تستعمل في كتب التعليم الزراعي في المرحلة الثانوية في الاردن، وقد ذكر ما يقابل كلاً منها باللغة الانكليزية من اجل التوضيح، كما وُضع تعريف لعددٍ من هذه المصطلحات حيثما وجدت ضرورة لذلك.
- نتفق مع الأستاذ عبدالرزاق الجزار بشأن المصطلحات التالية، ونقترح الأخذ بها:-

مصطلحات الانتاج الحيواني:

الرقم	الانتاج
٢٩	وضع حرف E بدلاً من A في نهاية الكلمة الانكليزية الدالة على معنى المصطلح.
١٠٨	وضع همزة في نهاية كلمة (حيا) لتصبح (حياء).
١٥٣	اضافة كلمة (هَـرْطَمان) بين قوسين، بعد كلمة شوفان، بدلاً من (زُمَي).

مصطلحات زراعية متفرقة:

١١٢	يحذف بسبب التكرار
١٧٥	يحذف رقم (٢٣٩) من مصطلحات الانتاج النباتي، بسبب التكرار.
٢٨٣	يحذف بسبب التكرار.

- نقترح ما يلي للمصطلحات التالية :

١٦٣ يمكن استعمال ما يلي :

(انتاج حيواني) فرخ دجاج (صوص) chick وهو صغير الدجاج .
(مصطلحات متفرقة)

١٢٧ تضاف كلمة (مخضة) وتوضع بين قوسين بعد مصطلح (خضاض
الزبد) .

- أما المصطلحات الأخرى التي يقترح الاستاذ الجزار تعديلها ، فاننا نفضل
ان تبقى كما هي ، بسبب ما هو موضح ازاء كل منها :-

الانتاج النباتي :

الرقم	الايضاح
١١	النبات الاصل هو النبات الذي يتم التطعيم عليه ، ولا يمكن استعمال مصطلح جذر تطعيم ، لأن التطعيم لا يتم على الجذر وانما على الساق .
٤٢	(الجراثيم) لها مدلول غير مدلول (البكتيريا) .
١١٠	كلمة (تعبئة) أشمل من كل من كلمة (حزم) وكلمة (رزم) .
١١٦	كلمة تقاوى اكثر شمولاً من كلمة بذور ، لأنّ البذور بعض انواع التقاوى ، فهناك الدرنات ، والعُقل الساقية التي تستعمل للاكثار ايضاً اضافة الى البذور ، وكل هذه تعتبر (تقاوى) ما دامت تستخدم بغرض الاكثار .
١٤٢	وضعت كلمة (بتلة) بين قوسين لأنها ما زالت تستخدم في علم النبات .
٢١٠	مصطلح يُستعمل للدلالة على جزء ساق النبات المحصور بين عقدتين متتاليتين ، وليس ثمة مصطلح بديل له .

- ٢٣٩ ان استعمال كلمة واحدة (طوبوغرافيا) أفضل من استعمال ثلاث كلمات (وصف معالم الارض) التي جاءت تعريفاً للمصطلح . إضافة الى ان المصطلح شائع الاستعمال .
- ٢٤٦ لهذا المصطلح مدلول في بلادنا بالرغم من عدم وجود أصل له في المعاجم العربية .
- ٣٢٥ لا نرى سبباً في عدم استعمال هذا المصطلح فهو صحيح ، ووارد في المعاجم .
- ٤٣٢ لا نرى داعياً لإضافة المصطلح الآخر .

الانتاج الحيواني :

- | | |
|-------|---|
| الرقم | الايضاح |
| ١١ | لا داعي لاستعمال المصطلح الآخر . |
| ١٨ | المصطلح الآخر (برواز) بين قوسين شائع الاستعمال . ايضاً ، لذلك لا مانع من ابقائه . |
| ٣٧ | المصطلح (بكتيرة) له مدلول مُعين كما في التعريف الوارد . |

مصطلحات متفرقة :

- | | |
|-------|--|
| الرقم | الايضاح |
| ٣٠٢ | يفضل الابقاء على المصطلح الوارد ، كما هو ، لان اليوريا مادة توجد في البول من مكوناته . |

أسامه السائح

وجواد البخاري

ووردت كذلك هذه التصويبات من الزميل الأستاذ أحمد شفيق الخطيب:

تصويبات على كتاب "مصطلحات زراعية"

للدكتور أحمد شفيق الخطيب
"عضو شرف في الجمع"

الصفحة	الخطأ	الصواب
٧	استخراج البذرة	استخراج البذور
٧	آفة	آفة (حشرية)
١٢	تطوّر ناقص (وتطوّر كامل)	تحوّل ناقص (وتحوّل كامل)
١٢	Pruning the bearing tree	pruning the Witness tree
١٢	Pruning for regulation	trimming
١٤	tap root	traproot
١٧	ساق درنيّة	ساق عقوليّة
٢٠	(تضاف بعد طحلب : طحالب، أو طحليّات)	algae
٢١	katabolism	catabolism
٢٢	grape cluster	grape bunch
٢٢	الفصيلة البقولية (يضاف : بقوليّات)	
٢٣	bunch of bananas	cluster of bananas
٢٤	قمة نامية	(ليس قمة بالضرورة)
٢٤	Scion	Scion, cion

Onion sat	٢٤ قنار (البصل) (لم يوضع لها مقابل انكليزي)
عنصر مكوّن، مقوم	٢٥ مادة أولية
محاصيل عقلية	٢٥ محاصيل درنية
of limited growth	٢٦ of determinate growth
غَنَمَه	٢٦ محلاق
causative	٢٦ causing agent
فسحة مسامية	٢٦ مسافة بينية
Windbreak tree	٢٦ مصدّة ريح
(إذا كان المقصود «مصدّ ريح	
شجري» فهي : tree windbreak)	
calibration	٢٧ معايرة تدريج
Adjustment	معايرة تعديل
Latifoliate	٢٨ Wide leaf-blade
Latifoliosus	
نثر البذور	٢٨ نثر السباد أو البذور
acicular...	٢٩ ocicular leaf
dentale leaf	٢٩ toothed leaf
pullorum disease,	٣٣ pollurum
white diarrhea	
insemination	٣٧ insemination for mating
billy goat	٣٨ male goat (he goat) رقم (٦٨)
female goat (she goat)	٣٨ male goat (he goat) رقم (٦٩)
nanny goat	أو

young billy goat	male goat kid ٣٨
kid أو	
(هو ترقيد الأغصان فقط ، وليس البيض - في التعريف)	Layrage ٤٣
Young nanny goat	female goat kid ٤٤
النضج الجنسي	٤٤ سن النضج الجنسي
نحلة عاملة	٤٧ عاملة النحل
queen bee	bee - queen ٥٧
rennin	٦٢ تضاف بعد (انفحة): (خميرة الأنفحة)
flash method-	continuous method of flash ٦٣
flash process	pasteurization
تخزيم	٦٥ تعبئة في القوالب
albumin	٦٩ زلال
sesame oil	٧٠ يضاف بعد (طحينة): زيت السيرج
curcuma, louga	٧٣ كُرْكُم
astringent	٧٤ contracting matter
	٧٥ محراث مطرحي (مكرر في ص ٢٦)

وثمة عدد قليل من التصويريات الطفيفة لبعض الألفاظ الانكليزية .

أحمد شفيق الخطيب